

البرهان في علوم القرآن

وجاز ذلك لطول الكلام بقوله معه وقيل بإصمار فعل أي ولتؤوب معه الطير .
الخامس أن يقتضى الكلام شيئين فيقتصر على أحدهما لأنه المقصود كقوله تعالى حكاية عن
فرعون فمن ربكما يا موسى 1 ولم يقل وهارون لأن موسى المقصود المتحمل أعباء الرسالة كذا
قاله ابن عطية .

وغاص الزمخشري فقال أراد أن يتم الكلام فيقول وهارون ولكنه نكل عن خطاب هارون توقيا
لفصاحته وحدة جوابه ووقع خطابه إذ الفصاحة تنكل الخصم عن الخصم للجدل وتنكبه عن
معارضته .

السادس أن يذكر شيئان ثم يعود الضمير إلى أحدهما دون الآخر كقوله تعالى وإذا رأوا
تجارة أو لهوا انفضوا إليها 2 قال الزمخشري تقديره إذا رأوا تجارة انفضوا إليها أو
لهوا انفضوا إليه فحذف أحدهما لدلالة المذكور عليه .
ويبقى عليه سؤال وهو أنه لم أوتر ذكر التجارة وهلا أوتر اللهو .
وجوابه ا قال الراغب في تفسير سورة البقرة إن التجارة لما كانت سبب انفضاض الذين نزلت
فيهم هذه الآية أعيد الضمير إليها ولأنه قد تشغل التجارة عن العبادة ما لا يشغله اللهو .
واختلف في مواضع منها قوله تعالى والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل
ال 3 فإنه سبحانه ذكر الذهب والفضة وأعاد الضمير